Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدخل سيدة مهترئة الجسد والثياب وتصمت الجالسات كلهن لحضورها. يحاول أن يحدِّق فيها ورعب كبير يكاد يغمره. ترتدي السواد كأنها لم تعرف سواه عمرها كله. ضئيلة الجسم، عجوز يستطيع أن يقسم أنه لم يعرفها في حياته كلها، عيناها محمرتان بجفون متآكلة من بكاء مزمن كجدران مغارة أحرقها الملح على مر العصور. وبالرغم من ذلك يبدو له وجهها مألوفاً. تقول له بمهابة جعلت الجالسات ينزلن سيقانهن المعقودة ساقاً على ساق ويجلسن كما الطالبات في مدرسة الحزن: أنا أم أنيس. إسم لا يعني لك شيئاً بالتأكيد. أنيس ابني كان سائقك الذي عُذِّب حتى الموت. وأنا مت منتحرة حزناً عليه. هل لديك ما تقوله لي قبل موتك؟

يشعر بذعر حقيقي (**هل سأستيقظ من كابوسي قبل أن يصدرن الحكم؟ هل سأنهض قبل أن أموت؟... النجدة... أين صوتي لأصرخ النجدة؟**) تكرر الأم الحزينة سؤالها: هل لديك ما تقوله لي قبل أن تموت؟

يستولي عليه شعور بائس ومرّ، لمرارته صوت كالأنين.

لم يكن لديه ما يقوله لها ثم إنها بدت له وكأنها تشبه أمه. يتساءل: هل هي والدته أم والدة الآخر؟ في تلك اللحظة بالذات يراها تستل خنجراً نحيل النصل يلتمع أمام عينيه. لا يتحرك. لا يصرخ. لا يدري لماذا يستسلم. يخترق النصل قلبه ويصلبه في لحظة ألم بالغة. ويراها تستعيده ودمه يقطر منه وترمي به على الأرض.

ذراعه الممتدة صوت الجرس لطلب النجدة ولاستدعاء حراسه تسقط على الزر الأحمر فوق اللوحة وترن الأجراس.

بهدوء تنهض زوجته الأولى الراقصة تحيات ويخيل إليه وهو يكاد يتلاشى أنها تطبع على شفتيه قبلة وداع وتمضي. تنحني عليه وجوه الباقيات ويحذين حذوها. يراهن بصعوبة وهو يشهق متوجعاً عاجزاً عن التنفس.

يغادرن البيت واحدة تلو الأخرى وكارولين تخلع أسوارة أمه وتتركها على صدره. يمضين كلهن أما العجوز أم أنيس فتبدو له وكأنها تشبه أمه أكثر وأكثر وهي تدنو منه كما في الأحلام مقربة وجهها من وجهه ويخيل إليه أنها أمه بالذات